حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

واو الفاصلة جواب التقابل

مياسة وليد طه *

كلية التربية للعلوم الانسانية (ابن رشد) /جامعة بغداد

المستخلص

رصد البحث معنى جديدا تضمنته الفاصلة القرآنية بوصفها تعقيبا، وهو تعقيب يرى فيه إفهام جديد لمعان في الآية، وهو ضابط يحتاج إلى ان تكون الفاصلة جملة مستقلة تؤدي معنى تاما بدلالتها .

لقد أكد البحث عناية القرآن الكريم بجملة الفاصلة، فقدم قراءة جديدة لدراسة نظم الواو (العلاقات)، ما افصح عن الجانب الدلالي الذي لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق البلاغة (وهي توخي معاني النحو) . فضلا عن إضافته لمستو رابع اتخذته جملة الفاصلة المقترنة بالواو في علاقتها بسياق التقابل متمثلا في دلالة الجواب .

جاءت هذه الدراسة لجمع الأجزاء (الواو،الفاصلة، التقابل) في إطار موحد (الدلالة القرآنية لجملة الفاصلة) ، وذلك انطلاقا من قول محمد الحسناوي في كتابه الفاصلة في القرآن: (باب العلاقات واسع سعة باب الدلالات)، ما يكشف عن اتساع دلالة جملة الفاصلة لتكون أصغر وحدة نصية تثبت الإعجاز القرآني بصيغته الكلية .

الكلمات المفتاحية : الواو، الفاصلة القرآنية، وجواب التقابل

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مداخل تعريفية

أولا :الفاصلة القرآنية

شكلت الفاصلة القرآنية ظاهرة أسلوبية، تميزت بها لغة القرآن الكريم، فهي من وجوه الإعجاز لأنها "تسهم في إفهام المعاني[١]

يقول الباقلاني: "هي حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة"[١]، أي إن القرآن لا يأتي بالفاصلة على حساب المعنى ؛ لأنَّ المعنى هو السيد في التعبير، فيأتي بها منسجمة مع أخواتها متناسبة مع السياق متعلقة بمضمون الآية، فإذا أقتضى المعنى غير ذلك لم تراعَ الفاصلة وإنما تكون المراعاة للمعنى[٢]. فتكمن قيمة الفاصلة في تمكين معنى الآية، فيختارها القرآن بعناية فيأتي بها "مستقرة في قرارها، ومطمئنة في موضعها، غير نافرة، ولا قلقة ومتعلقاً معناها بالكلام كله تعلقاً تاماً، إذ لو طرحت أختل المعنى واضطرب الفهم"[٣].

وتعرف الفاصلة القرآنية بأنها "كلمة آخر الآية"[٤]، ومنها ما تكون "جملا مستقلة تؤدي معنى تاما مستقلا بدلالته مثل: والله غفور رحيم"[٥]، وهي ما يمكن أن نصطلح عليه ب(جملة الفاصلة)، وذلك لتمييزها عن الفاصلة المفردة، ولا يشترط فيها التتابع في الآيات.

إن دراستنا لجملة الفاصلة (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)[٦] إنما هي لبيان ما فيها من لغز دلالي، فضلا عن إثبات وحدة النص القرآني من خلال "نظرة متكاملة تجمع الأجزاء والتفاريق في إطار موحد"[٧]

ثانيا: الواو بين العطف والاستئناف

أختلف في الواو المقترنة بجملة الفاصلة، فذهب قوم إلى أنها عاطفة[٨]، والواو العاطفة غير عاملة، وهي أم حروف العطف، تكون لمطلق الجمع دون غيرها من حروف العطف، تفيد التشريك في الحكم والاعراب[٩].

لقد شُغل النحاة بمسالة التشريك المطلق (لفظاً وحكماً)[١٠] في باب العطف، فأصروا على فكرة التشريك المطلق بين المتعاطفين، وما ذلك إلا ليتحقق معنى الإسناد لأن غايتهم من العطف تقوم على أساس التشريك التام، مع إن مسألة التشريك في الحكم مسألة دقيقة تتطلب التأمل التام، "لأنَّ الإعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين"[١١].

ويرى الدكتور عفت الشرقاوي إنّ للعطف دلالة بلاغية يجب أن تفهم في إطار غير فكرة التشريك المطلق في الحكم المتصلة بالصورة المنطقية للعبارة، وهي فكرة الإيحاء الفني والجمالي لتلك العبارة. أي إنَّ الأجزاء المتعاطفة تتراسل فيها ماهيات المعاني فتخلق تفسيراً جمالياً ودلالياً ينتجهُ البناء الداخلي لصيغ العطف في القرآن الكريم[١٢].

وذهب آخرون إلى أنَّ (الواو) استئنافية، يقول الخراط: "الواو استئنافية، والجار والمجرور متلقان بالفعل بعده، وقدم الجار للاختصاص والفاء زائدة، واللام للأمر، وجملة (فليتوكل) مستأنفة"[١٣]. وهذا يعني إن جملة "وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" مستأنفة، لأنها صُدرت بحرف الاستئناف (الواو)، وقد اختلف فيه، أ هو حرف عطف باقٍ على أصله أم حرف عطف أصلاً، ولكنه خرج عنه إلى الاستئناف؟

يبدو أن ذلك الحرف خرج من مفهوم العطف فدل على الاستئناف[١٤]، فهذه الواو هي "التي يكون ما بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة لها في الإعراب... والظاهر أنها الواو التي تعطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب، لمجرد الربط، وإنما سميت واو الاستئناف"[١٥]. ويسمى هذا النوع من الاستئناف بالاستئناف النحوي.

لقد تنبه ابن هشام إلى وجود نوع آخر من الاستئناف، وهو الاستئناف البياني فعبر عنه بأنه الجملة المنقطعة عما قبلها[١٦] ويقصد بذلك الانقطاع الصناعي، لا الانقطاع المعنوي فـ"الانقطاع الإعرابي لا يستلزم إنقطاعاً في المعنى، والإنقطاع المعنوي لا يستلزم محلية الإعراب"[١٧].

هذه حال الواو -بين العطف والاستئناف- في الآيات التي جاءت بها جملة الفاصلة "وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ"، وما ذلك الخلاف إلا إشارة لوجود شيءٍ ما، فضلاً عن أنَّ المتقدمين من علمائنا لم يشيروا إلى تلك الواو في كتبهم لا لإهمالهم، بل لأنَّ "موقع الواو بين الجمل دقيق وخفي، عسير الإدراك، صعب التحديد بخلاف نظيراتها"[١٨].

القسم الأول: في التأسيس النظري

استعمل النص القرآني النمط العطفي استعمالاً لطيفاً خارجاً به عن الأنماط النحوية التي استقرائها النحاة وصنعوها من نصوص كلها أدنى مرتبة من العبارة القرآنية، فلم يتنبهوا لتفرد القرآن المطلق في البلاغة والبيان.

ولما كانت "علاقة الجمل بالجملة تقتضي وصلها بها أو فصلها عنها"[١٩]، اختار القرآن الكريم واو الفاصلة "وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" على نمط عطفي يقصد به الوصل أو الربط بما قبلها (الجمع) لمغزى بلاغي من جهة المعنى. إذ "أن الوصل مختص بالواو"[٢٠] ، فلا تشد وثاق جملتين إلا إذا كان بينهما صلة وتناسب في المعنى، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن "ثمة فرقاً نحوياً دقيقاً بين (واو الوصل) و(واو العطف)، وهذا الفرق يكمن في إن الواو تدل على معنيين: الجمع المطلق والعطف... فالدال على معنى الجمع هو واو الوصل والآخر واو العطف"[٢١]، فقد تعرى من معنى العطف ولا تعرى من معنى الجمع لأنَّ دلالتها على الجمع أعم من دلالتها على العطف[٢٢]. أي إنّ الواو واصل غير عاطف أختاره القرآن بنسق عطفي ذي طابع خاص وهو نسق يكشف "عند التأمل البلاغي عن بنية جديدة في صنع العطف، ولم تعرفها العربية من قبل"[٢٣].

لقد وقع النحاة في "بعض المشكلات الاسلوبية التي واجهتهم في العبارات القرآنية التي تتضمن حالات الوصل بصفة عامة... لأنها لا تخضع بالضرورة لمنطقهم النحوي"[٢٤]. ومن تلك المشكلات: أختلافهم في واو "وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" أهي عاطفة أم استئنافية؟، فالعطف يقتضي التشريك المطلق مراداً به الوصل، والاستئناف يقتضي القطع سواءً أكان في المعنى والاعراب (الاستئناف النحوي) أم كان في الإعراب دون المعنى (الاستئناف البياني).

والحقُّ أنّ كلا الأمرين عائدان لاصل واحد وهو: العطف، إذ ان الاستئناف خرج من مفهوم العطف، أي إنّ اصله العطف، فإذا عاد الفرع (الإستئناف) إلى الأصل (العطف) أحدث تناقض بينهما لأنَّ الاصل يقتضي الوصل والفرع يقتضي القطع، وذلك مما لا يجوز.

أن شيئاً من التأمل في السياقات القرآنية التي جاءت بها الواو يرشدنا إلى لطيفة من لطائف الأسلوب القرآني في الاختيار، فـ"يجمع بين ضروب القول المختلفة ويؤلف بينها في حشد فني عجيب"[٢٥].

يقول العلوي: "ولسنا نريد بتلك الاسرار واللطائف ما يكون متعلقاً بعلوم الإعراب من كون الاحرف العاطفة تلحق المعطوف في الإعراب... بل نريد أمراً أخص من ذلك وأغوص على تحصيل الأسرار الغريبة واللطائف العجيبة"[٢٦]. يفهم من كلام العلوي، إن الواو قد تأتي لأمر أخص من العطف فتكون دالة للطائف عجيبة، أي إنَّ فيها تنبيهاً على صيغ لم تعرفها العربية من قبل، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كانت الواو واصلة (رابطة).

لقد جاءت الواو الرابطة مقترنة مع فاصلة قرآنية (على الله فليتوكل المؤمنون) لا تفارقها، وهذا إن دل على شيءٍ فإنما يدل على جانب دلالي، فمن خصوصيات الفاصلة أنها ذات "شحنة معنوية تحمل جانباً دلالياً.. تتجلى عند إنعام النظر في الآية وفاصلتها وما حملت من أفكار تنسجم مع ما سبقها من كلام"[٢٧]. ولما كانت الفاصلة تحمل جانباً دلالياً نستطيع الوصول إليه من تأمل السياقات القرآنية السابقة، إذ إن "السياق يضفي ظلالاً معينة على المعنى يتغير بها المفهوم ضمناً، وليس تصريحاً"[٢٨]. لذا فقد تغير مفهوم الواو من العاطفة إلى الرابطة لجواب، وهو ما تنبه إليه البلاغيون حين خصوا الاستئناف البياني "بما كان جواباً لسؤال مقدر"[٢٩].

في تتبعنا للآيات التي وردت فيها جملة الفاصلة "وعلى الله فيتوكل المؤمنون" وجدنا أنّ ثمة تقابل في سياق الآية أو الآيات السابقة لها. لتقابل تأثيره الخاص "ويتجلى هذا التأثير في أنه بجمعه بين الاضداد يخلق صوراً ذهنية ونفسية متعاكسة"[٣٠]، وهذا بحد ذاته شحنة معنوية تدل على معانٍ ذهنية ونفسية وعقلية تترك في الشعور أثراً عظيماً، أي إنّ للتقابل وظيفة لا يمكن إدراكها إلا بالوقف على السياق الذي ورد فيه من أجل تحقيق الهدف القرآني "هذا الهدف الذي أجمع العلماء والمفسرون على أنه الدعوة إلى اتباع الهدى وتحقيق المقاصد الالهية من خلق الإنسان"[٣١].

لسائل ان يسأل: ما الحكمة الالهية من وجود التقابل في تلك الآيات؟ ومثل هذا السؤال يجعلنا نبحث في آية التقابل وما يأتي بعدها من آيات، إذ ان للتقابل وظيفة ندركها بمتابعة السياق العام لتلك الآيات، وهذا ما دلنا على وجود رابطٍ بين التقابل وجملة الفاصلة القرآنية "وعلى الله فيتوكل المؤمون" فكأن التقابل جاء معها والمراد به السؤال، والسؤال يحتاج إلى جواب، وقد دل على هذا الجواب (الواو الواصلة)، فالتقابل كما قلنا: يجمع بين الضدين مما يستدعي وجود عناصر تصويرية[٣٢] تحيط بالموقف، فإذا جاء التقابل وكأنه سؤال يأتيه الجواب من رب العزة وفيه أمر منه سبحانه باختيار أحد الضدين استقر ذلك في قلب المؤمن، فكان ذلك الجواب بوجود الواو الواصلة.

"هذا هو شأن الواو التي توصل بين الآيات في نظام بديع ودقة متناهية ينفرد بها القرآن الكريم المعجز بنظمه وتأليفه"[٣٣]. فلنتأمل روعة الواو الواصلة في الآيات الكريمة لاجل اثبات السر البلاغي من وصل "وعلى الله فيتوكل المؤمون" بما قبلها في سياق تقابلي بديع.

القسم الثاني: في التكريس الإجرائي

لقد بينت الآيات التي سبقت قوله تعالى: ((إِذ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكلِ الْمُؤْمِنُونَ)) (آل عمران/١٢٢)، حال المسلمين وما يصيبهم عند الجهاد في سبيل الله من نصر وهزيمة، فإذا انتصروا فاضت نفوس (الجماعة المنافقة) حسرة وألماً، وإذا هزموا فرحت قلوبهم وطربت، فعبر النص القرآني عن الحسنة بالمس وعن السيئة بالإصابة، قال تعالى: ((إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَة تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَة يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)) (آل عمران /١٢٠)، فالحسنة تسوء الأعداء، ولو كانت مساً خفيفاً بأيسر الأشياء فتخنق صدورهم حتى لتقتلهم الحسرة، فإن تمكنت السيئة وأصابت المسلمين فرحوا بها وسرت نفوسهم[٣٤].

في الآية تقابل ظاهر[٣٥] "حيث قابل الحسنة بالسيئة، والمساءة بالفرح، وهي مقابلة بديعة"[٣٦]. ثم ينتقل النص القرآني من التقابل الذي خلق حركة تموج بالمعاني تمثلت بصراع خفي داخل النفس الإنسانية إلى إخبار منه تعالى لـ"عباده المؤمنين مبعداً الخوف عنهم: (وان تصبروا) على ما يصبكم وتتقوا الله تعالى في أمره ونهيه، وفي سننه في خلقه لا يضركم كيدهم شيئاً، لأنّ الله تعالى وليكم مطلع على تحركاتهم وسائر تصرفاتهم

وسيحبطها كلها"[٣٧]. فهو المحيط بالعمل الواقف على دقائقه، دلّ على طريق النجاة من كيد الكائدين بالاستعانة بالصبر، والتمسك بالتقوى فهما شرطان للنجاح[٣٨].

وبعدها ينتقل النص القرآني للحديث عن يوم أحد: ((وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (آل عمران/ ١٢١)، وكان ذلك في غاية المناسبة، فبعد ان حذر الله تعالى المؤمنين من إتخاذ بطانة السوء[٣٩] (المنافقون)، جاءت تلك الآية وهي افتتاح لقصة غزوة أحد، فقد خصها بذلك، لأنّ السبب في همّ الطائفتين هم المنافقون لذلك "أفتتحها سبحانه وتعالى بقوله، مبدلا من: (إذ غدوت) دليلا على ما قبله من أن بطانة السوء: لا تألوهم خبالا، وغير ذلك: (إذ همت طائفتان)"[٤٠]. والمعنى: إن الطائفتين (بنو حارثة وبنو سليمة) أرادتا الرجوع لرجوع المنافقين عن نصرهم وولايتهم، لكن الله تعالى عصمهما عن ذلك فهو المتولي لأمرهما[٤١].

لعل الناظر إلى النص يرى فيه شيئاً من الأزدواج والتداخل بين معركة النفس (الصبر والتقوى) والمعركة الحربية، فقد اعطى سبحانه التوجيهات "المتعلقة بتصفية النفوس وتخليصها من غش التصور وتحريرها من ربقة الشهوان"[٤٢]، ثم أتبعها بالحديث عن غزوة أحد وما جاء فيها من التوجيهات المباشرة من الرسول (صل الله عليه وآله). وهي توجيهات متعلقة بوقائع المعركة الحربية (غزوة أحد) لكن ذلك في غاية المناسبة، فقد جاءت آية التقابل (آل عمران/١٢٠) وما فيها من "إثارة التعجيب"[٤٣] الموصل إلى معركة داخل النفس الإنسانية وهو شيء محسوس لينتقل الحديث إلى واقع ملموس، وهو قائع معركة أحد وما يصيب المسلمين فيها.

وهكذا كشفت لنا هذه الآيات فكرة (التوحيد وإثبات وحدانية الله تعالى وإن الأمر كله لله)، وهي من محاور السورة[٤٤]، فقد ختمت الآية: ١٢٠ بـ(إن الله بما يعملون محيط)، وختمت الآية: ١٢١ بـ(والله سميع عليم)، وختمت الآية: ١٢٢ بـ(وعلى الله فيتوكل المؤمنون)، وقد سبقت بقوله: (والله وليهما) "وهو تنبيه على ان ذلك الفشل لم يدخل الوجود لأن الله تعالى وليهما فأمدهما بالتوفيق"[٤٥]، فكأن الاخيرة جواب ونتيجة لما تقدم، ذلك أن آية التقابل وما فيها من المضادة (الحسنة والسيئة) تحمل شحنات حسية تثير السؤال داخل النفس الإنسانية، وما يحمله لطلب النتيجة والقرار، وكأن الهدف من التقابل إثارة السؤال.

وبعد فإنّ (الواو) في قوله تعالى: (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) رابطة لجواب التقابل، يدل على ذلك أمران: (أحدهما): متعلق بنفس السورة، إذ أنَّ آية التقابل بينت صفة نفسية للمنافقين، وهو استياؤهم وتألمهم لما يرونه من حال المسلمين وما يصبهم من خير، وفرحهم وسرورهم بما يشاهدونه من حال المسلمين وما يصبهم من شر[٤٦]، فكان من المناسب لها أن يكون الجواب على صفة نفسية، والتوكل على الله يكون محله القلب، أي إنه أمر متعلق بالنفس أيضاً.

(والآخر): متعلق بسورة التوبة، وذلك في قوله تعالى: ((قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) (التوبة: ٥١)، وهذه الآية دليل قاطع على أن (وعلى الله فليتوكل) جواب لما قبله من تقابل، سواء أكان ذلك التقابل في السياق القريب أم كان في السياق البعيد؟ وهو جواب من الله تعالى على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله).

قال الشوكاني: "هذا القول امر الله رسوله (صلى الله عليه وسلم) بأن يجيب عليهم بقوله: لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"[٤٧]. أي إن ما قبلها ((إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ)) (التوبة: ٥٠)، بمنزلة السؤال، إذ أن وجود الجواب يؤدي بالضرورة إلى وجود السؤال، سواء أكان ذلك السؤال حقيقياً أم مجازياً.

فإنّ قيل: كيف جاز ان يحمل ما في سورة التوبة على ما في سورة آل عمران؟، قيل: إن التعبير القرآني تعبير مقصود، فإذا تتبعنا الآيتين في السورتين وجدنا بينهما تشابه في الألفاظ دلنا عليه التكرار في (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)، وهذا يقودنا للنظر في سوابقهما ولواحقهما.

قال السيوطي: "فإن رأيت شيئاً مكرراً من حيث الظاهر، فأنظر في سوابقه ولواحقه، يستكشف لك مزيدة من الفائدة في إعادته"[٤٨]، فلا يصح بنا الحكم على جزء من آية أو جزء من السياق، إذ ينبغي النظر في السياق كله، ثم النظر في ملاءمة الكلام لبعضه البعض[٤٩].

من ذلك قوله تعالى: ((إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ * وَإِذ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) (آل عمران: ١٢٠-١٢٢)، وقوله: ((إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ * قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) (التوبة: ٥٠-٥١).

فقد قال في سورة آل عمران: (تمسكم حسنة) وفي سورة التوبة: (ان تصبك حسنة)، وذلك لأن الكلام في سورة التوبة عن غزوة تبوك، وهي الغزوة التي انتصر فيها المسلمون دون قتال، فكان "مفاجأة ربانية لهم على صدق صبرهم"[٥٠]، فناسب ذكر الإصابة مع الحسنة، إذ أن الإصابة تمكن الشيء، فدلت على نزول النصر واستقراره[٥١]، فيكون معنى (ان تصبك حسنة): نعمة وظفر من الله[٥٢].

وليس الكلام كذلك في سورة آل عمران، وإنما هو في سياق غزوة أحد التي كشفت "عن هزيمة خفيفة لحقت المسلمين"[٥٣]، فناسب ذكر (المس) مع الحسنة. والمسُّ من اللمس وهو: مسك الشيء باليد[٥٤].

لقد عبر القرآن الكريم بالمس دون الاصابة، وهي لطيفة من لطائفه العجيبة، فقد مس المسلمون في غزوة أحد حسنة بأيسر الاشياء مع وجود القتال الذي يستوجب استعمال اليد، في حين اصابتهم الحسنة، وهي نعمة النصر في غزوة تبوك دون استعمال اليد، بمعنى ان الحسنة مقدرة من الله تعالى لعباده المؤمنين لتوكلهم عليه، فهو المتولي لأمورهم فصرف عنهم الفشل في غزوة أحد ولم يدخله في الوجود، وأيدهم بنصره في غزوة تبوك[٥٥]. لذلك كان "الأمر بالتوكل ثانياً دال على وجوده أولا، وإثبات الولاية أولا دال على الأمر بها ثانياً"[٥٦]. ولولا توكلهم ما كان الله مولاهم.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ السياق المقامي تتطلب استحضار الجملة الاسمية -المبتدأ والخبر- السابقة لـ(وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) في سورة آل عمران (والله وليهما) بصيغة تختلف عن سورة التوبة (هو مولانا). وذلك لاختلاف المعنى بينهما، إذ دلت على التنبه في آل عمران "والغرض منه بيان أنه لولا توفيقه سبحانه وتسديده لما تخلص أحد عن ظلمات المعاصي"[٥٧].

أما في سورة التوبة (هو مولانا) فقد دلت على الاعتراض أو التعليل، ذلك لأن الله "مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم"[٥٨]. هذا من ناحية السياق القبلي (السوابق).

أما من ناحية السياق البعدي (اللواحق) فإنها تزيد ما ذكره إيضاحاً، فقد لحقت الآية في سورة آل عمران بقوله تعالى: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) (آل عمران: ١٢٣)، أي إنّ النصر في يوم بدر كان نتيجة لتوكلهم على الله تعالى رغم قلة عددهم بدليل الاستعمال القرآني للفظ (أذلة) وهو جمع قلة[٥٩].

أما في سورة التوبة، فقد لحقت آية التوكل بقوله تعالى: ((قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ)) (التوبة: ٥٢)، ليبين إن ما أصاب المؤمنين في غزوة تبوك من الحسنة والسيئة ليس من المنافقين ولا بهم، بل من الله تعالى الذي كتب لهم من الوعد بالنصر ومضاعفة الأجر على المصيبة[٦٠]، بدليل قوله سبحانه: (أحدى الحسنيين).

مازال السياق في سورة آل عمران يتحدث عن غزوة أحد، فقد اخبر تعالى عما وهبه لرسوله الكريم من الكمال الخلقي، إذ يقول تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)) (آل عمران: ١٥٩)، ثم استأنف الاخبار بما يُقبل بقلوبهم إليه ويقصر همهم عليه "((إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) (آل عمران: ١٦٠) وهي الحقيقة الكبرى التي يجب العلم بها والعمل بمقتضاها، فالنصر بيده تعالى والخذلان كذلك، فلا يُطلب النصر إلا منه ولا يُرهب خذلان إلا منه عز وجل[٦١].

ان المتأمل للآية الكريمة -الآية: ١٦٠- يجد إنها تتألف من ثلاثة جمل تربطها الواو. تضمنت الاولى والثانية شرطاً جوابه في الفاء وما بعدها، فجاء قوله: (فَلا غَالِبَ) بصريح النفي جواباً لقوله: (إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ). وأما في قوله: (وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم)، فقد جاء الجواب - فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم - متضمناً للنفي، وهو الاستفهام الانكاري[٦٢].

لقد رُبطت الجملتان الشرطيتان بالواو العاطفة، فهما مشتركتان في الحكم والإعراب. أما الجملة الثالثة (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) فربطت بواو الجواب (الواو الرابطة لجواب التقابل) لعدم اشتراكها مع ما قبلها في الحكم والاعراب. بمعنى: إنها جملة مستقلة من حيث الحكم والاعراب، إذ قدم المفعول وذلك يوجب الحصر والاختصاص[٦٣].

فإن قيل: كيف جاز ان تكون الواو عاطفة بين جملتي الشرط مع اختلاف صيغة الجواب في كل منهما، فقد كان جواب الاولى بصريح النفي وكان جواب الثانية متضمناً للنفي؟ . قيل: إن ذلك مطرد من جهتي المعنى والقياس. أما من حيث المعنى: فهو من تنويع الكلام "والتلطف بالمؤمنين حتى لا يصرح لهم بأنه لا ناصر لهم، بل أبرز ذلك في صورة الاستفهام الذي يقتضي السؤال عن الناصر، وان كان المعنى على نفي الناصر"[٦٤]. وهذا يعني ان النفي هو المراد في قوله: (فمن ذا الذي ينصركم)، فيكون المعنى: "فلا ينصركم أحد غيره"[٦٥]. وذلك مما "يقتضيه المقام"[٦٦]، فنوّع الكلام لنفي المساواة بين المؤمنين والكافرين فلم يجر المؤمنين مجرى الكافرين "الذي نصَّ عليه بالصريح أنه لا ناصر لهم"[٦٧]، كقوله: ((أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ)) (سورة محمد، الآية: ١٣).

وأما من حيث القياس، "فإذا قلت: لا أكرم من فلان، أو لا أفضل منه، فالمفهوم منه حتماً أنه: اكرم من كل كريم، وأفضل من كل فاضل، وهذا أمر مطرد في جميع اللغات ولا اختصاص له بالنفي الصريح بل هو مطرد فيما ورد على طريق الاستفهام الانكاري"[٦٨]، وهذا يعني ان الاستفهام الانكاري يفيد النفي، فإن كونهم (المؤمنين) غالبين يستدعي أنهم لا ناصر لهم ألا الله تعالى، وذلك ما اوضحته تتمة الآية الكريم (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) التي فيها أمر بالتوكل عليه سبحانه مع التنبيه على الوصف الذي يقتضي ذلك، وهو الايمان، لذا كان من الممكن النظر إلى جملتي الشرط بأنهما وحدة تامة، بدليل تكوينهما لوحدة طباق متكاملة (المقابلة)[٦٩]، ربطت بما بعدها -(الجملة الثالثة)- بالواو لتكثيف الخطاب.

فالواو الرابطة تقوم بمهمتين، "أولهما: ربط الأجزاء، والثانية: تكثيف الخطاب عن طريق الاختزال"[٧٠]. إلا انها رابطة غير عاطفة، أي إن الموضع موضع فصل وإن وجدت الواو، فهي واو رابطة لجواب التقابل وجدت لأجل التنبيه على ذلك الجواب، يدل على ذلك "اختلاف صيغة الخطاب"[٧١] في الآية الكريمة، فقوله تعالى: ((إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ)) خبر فيه ترغيب بالطاعة وتحذير من المعصية[٧٢]. وقوله: (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) أمر من الله تعالى[٧٣]، لذلك امتنع عطف ما هو أمر من الله تعالى على ما هو خبر، هذا من ناحية ظاهر الصيغة، أما من ناحية باطن الصيغة فإنّ حمل هذا الخبر على ظاهر الاخبار يكون إخبار بأمر معلوم، فإذا تعين ان يكون هذا الخبر مرادا به غير ظاهر الاخبار فأحسن ما يحمل عليه أن يكون "تقريرا لتسلية المؤمنين على ما أصابهم.... وفي ضمن ذلك تنبيه"[٧٤].

إن وجود التقرير في باطن الصيغة يستدعي وجود السؤال المقدر، وذلك لأنّ الاستفهام في القرآن يخرج "مخرج التوبيخ والتقرير"[٧٥]. لذلك لم يحتج الجواب (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) إلى سؤال ظاهر، جاز ذلك حملا على أنّ "أكثر استفهامات القرآن لا تحتاج إلى جواب"[٧٦].

قال تعالى في سورة المائدة: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) (المائدة: ١١).

قال ابو حيان: "والذي تقتضيه الآية ان الله تعالى ذكر المؤمنين بنعمة، إذ أراد قوم من الكفار لم يعينهم الله بل أبهمهم ان ينالوا المسلمين بشرٍّ، فمنعهم الله، ثم أمرهم بالتقوى والتوكل عليه"[٧٧]، أي إنّ تلك النعمة (نجاة الرسول صلى الله عليه وآله والمسلمين) جاءت بعد الحديث عن نعمة الاسلام وغير ها كنعمة الصيد، والطهارة، وهي نعمة عظيمة منّا الله بها على عباده المتقين، إذ اراد قوم ان يبطشوا بهم بالقتل والاهلاك فعصمهم من شرهم ورد أذاهم عنهم ثم أمرهم تعالى "بالتقوى التي تجلب الخير وتصرف عنهم السوء"[٧٨] والتوكل عليه و"هو: الوثوق به عند الملمات والاعتماد عليها في سائر الحالات، وهي مرتبة سامية قلَّ أن يرتفع إليها إنسان، الا من هدى الله"[٧٩].

لقد جاء الامر بالتقوى معطوفا على الأمر بذكر النعمة، فكأنه تعالى أمرهم بذكر المنعم (اذكروا نعمة الله)، وعطف عليه بالخوف من ذلك المنعم (واتقوا الله) فـ"جاء الامر بالتقوى امر مواجهة مناسبا لقوله: اذكروا، وجاء الامر بالتوكل أمر غائبٍ"[٨٠]. أي: اذكروا انتم واتقوا انتم، وذلك ما سوغ العطف بينهما لاشتراكهما في المعنى والاعراب. فالواو عاطفة أفادت الترتيب، فجاء الامر بالتقوى عقب الأمر بذكر النعمة "للدلالة على انّ التقوى مقصودة لذاتها، وإنّها شكر لله بدلالة وقوع الأمر عقب التذكير بنعمة عظمى"[٨١].

أما الواو في قوله تعالى: (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) فهي رابطة وليست عاطفة و"الجملة تذييل مقرر لما قبله"[٨٢] وان كانت امرا بالتوكل، إذ إن بينهما مناسبة معنوية[٨٣]، فلا "تحصل حقيقة التوكل إلا بالسير على سُنة الله تعالى في نظام الأسباب والمسببات، لأنّ من يُوكل الأمر إليه يجب أنْ يُطاع"[٨٤]، فيكون (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ): "أمر لهم بالاعتماد على الله دون غيره، وذلك لأن التوكل يعتمد امتثال الاوامر واجتناب المنهيات"[٨٥]، والتقوى تعتمد بذل الجهد في الوقاية من كل سوء وكل شر[٨٦]، أي إنها: اجتناب المنهيات بمعنى: انها جزء من التوكل، ولا يجوز عطف الكل على الجزء.

نخلص من الكلام السابق إلى انّ الواو رابطة أقوى من كونها علطفة، وذلك من جهتين، أحدهما" (اللفظ)، إذ أنّ قوله تعالى (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) جملة تذيلية مستقلة، يؤكد ذلك "إظهار الاسم الجليل في موقع الإضمار لتعليل الحكم"[٨٧]، وان كان فيها

الامر بالتوكل الواقع بعد الامر بذكر النعمة والمعطوف عليه بأمر التقوى، وهو امر غائب اسنده إلى المؤمنين لافادة عموم وصف الايمان(٨٨).

لقائل ان يقول: ان السبب في اسناد صيغة أمر الغائب (فليتوكل) إلى المؤمنين لأجل الفاصلة. فيقال له: ان جملة (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) جملة تذيلية مستقلة، لأنّ ما قبلها أفاد أجمال "النعمة ثم بينها بقوله: إذ هم قوم أنْ يبسطو إليكم أيديهم"(٨٩). أي إن ما قبل جملة التذييل علاقة اجمال وتفصيل تميزت عنها جملة التذييل بتقديم الجار والمجرور "للدلالة على الاختصاص، وذلك لان التوكل لا يكون الا على الله وحده والإنابة ليست إلا إليه وحده"(٩٠).

(والأخرى): من جهة المعنى، فقد ناسب ان تكون (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) مرتبطة مع ما قبلها ارتباطاً معنوياً من حيث الدلالة العامة لها. إذ نلمح فيها إشارة إلى تجديد التوكل على الله تعالى واستمراره.

أما من حيث التجديد فإن (إذ) تعني: (حين)، جاء بها الحق تعالى ليوضح ان النعمة حدثت في زمن "ويطلب ان نذكر نعمته في هذا الموقف"(٩١)، أي إن (إذ) جمعت بين زمنيين، الماضي والمضارع وذلك يستدعي التجديد.

وإما من حيث الاستمرار، فإنّ وجود التقابل يعني المقابلة بين الأشياء، وتلك المقابلة تحتمل الأمرين: الجيد والسيء، وهما مستمران إلى قيام الساعة وعلى المؤمنين ان يميزوا بينهما.

أن التعبير القرآني تعبير فني مقصود له طرق عدة منها طريقة الصورة والحركة، وذلك في قوله: (إِذ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ) "وهذه الطريقة تطلق الشحنة الكاملة في التعبير كما لو كان هذا التعبير يطلق للمرة الاولى، مصاحباً للواقعة الحسية التي يعبر عنها مبرزاً لها في صورتها الحسية المتحركة"(٩٢).

نتائج البحث :

عالج البحث ثلاث ظواهر أسلوبية يجمعها باب العلاقات، وقد خلص الى النتائج الآتية:

١. كشف البحث النقاب عن السر الدلالي لجملة الفاصلة بوصفها مستقلة من حيث التركيب النحوي، لها غرض يتناسب والسياق التقابلي الذي وظفه النص القرآني ليكون متضمنا لجانب بلاغي يمكن الوصول إليه عن طريق علم البديع، ما يعمل على إبراز المعنى، فضلا عن التأثير في القلوب والنفوس. لتوضيح ذلك نقول: إن سياق التقابل عمل على إثارة السؤال في نفس المتلقي، وهو سؤال مقدر له إجابة ضمنية، دل عليها وجود الواو الواصلة بين السؤال والجواب .

٢.أثبت البحث صنفا اخرا من أصناف الواو، وهو (واو الجواب) التي شكلت مركز التقاء بين علم البديع وعلم النحو، ذلك أن تركيب الجملة دل على الجواب وهو ماثل في جملة الفاصلة، وعلم البديع دل على السؤال وهو ماثل في سياق التقابل، وهو أسلوب يمثل جمعا للدلالة، إذ ارتبط الجانبان البلاغي والنحوي لتحقيق دلالة الجواب، فلا يمكن تصور تلك الدلالة بعيدا عن العلاقة بينهما، وذلك ما يؤكده قول الجاحظ: "لا يكون الكلام يستحق لاسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، فلا يكون لفظه الى سمعك أقرب من معناه الى قلبك" وغاية القرآن الكريم مخاطبة القلوب قبل العقول.

٣.أفصح البحث عن مستو رابع اتخذته جملة الفاصلة في علاقتها بالنص القرآني، إذ تجاوزت الآية والمقطع والسورة لتكون علاقة بنص كامل، وهي علاقة تجمع الأجزاء والتفاريق في أصغر وحدة نصية (الجملة) يثبت بها الإعجاز القرآني بصيغته الكلية .

Abstract

F. Interval response mapping

By Mayassa W. Taha

The present paper identified a new meaning for the Qura'nic explanatory "waw" which includes it as an explanation; it is an explanation which aims to propose a new understanding of meaning in the Qura'nic verses. It is a criterion that needs the explanatory "waw" to be an independent sentence that gives a complete semantic meaning.

The present paper stressed on the Holy Qura'n care of the explanatory "waw" sentence, thus it presented a new view of the "waw" systems study (relations) that reveal the semantic role which can notde reached only through eloquence (which means taking into consideration meanings of syntax). This is in addition to adding a fourth level that the explanatory "waw" sentence adopted in its relation with the correspondence context represented by the semantic reply.

Based on what Mohammed Al.Hasnawi says in his book The Explanatory in the Holy Qura'n (The gate of the relations is as wide as the gate of semantics), the present study came to combine the parts (the waw, the explanatory, the correspondence) in a unified frame (the semantic Qura'n of the explanatory sentence). It revealed the width of the semantic aspects of the explanatory sentence to be the smallest text unit which proves the comprehensive inimitability of the Holy Qura'n.

Key words: Correspondence reply, the Qura'nic explanatory waw, the waw.

الهوامش

(١) أسرار التشابه الأسلوبي: ١٤١.

(١)إعجاز القرآن: ٢٧٠.

(٢)ينظر: البرهان: ٧٩/١.

(٣)النظم القرآني في تفسير نظم الدرر: ٢٩٤، وينظر: مستويات السرد الوصفي: ١٣٥.

(٤)البرهان: ٥٣/١.

(٥)الفاصلة في القرآن: ٢٧.

(٦)في الآيات: ١٢٢ و١٦٠ من سورة آل عمران، ٥١ من سورة التوبة، ١١ من سورة المائدة .

(٧)الفاصلة في القرآن: ٤٥ .

(٨)ينظر: الجدول: ٢٩٧/٤، وإعراب القرآن وبيانه: ٤٥/٢.

(٩)ينظر: الجنى الداني: ١٥٨، والفصل والوصل: ١٤٤.

(١٠) يكون التشريك المطلق (لفظاً وحكماً) بأحد حروف العطف: (الواو، ثم، الفاء، أو، أم، حتى). أما التشريك اللفظي فيكون بالحروف التي تفيد التشريك اللفظي فقط، وهي: (بل، لا، لكن). التشريك في اللفظ هو (الاتباع الحركي)، أما التشريك في الحكم فهو (الحكم الإعرابي) أو (الحكم المعنوي). ينظر: بلاغة العطف: ٥٩، والفصل والوصل: ١٧٤.

(١١)الإتقان: ٣٠٩/٢، وينظر بلاغة العطف: ٥٩.

(١٢)ينظر: بلاغة العطف: ٥٩، ٦١، ٢٢٤.

(١٣)المجتبى من مشكل أعراب القرآن: ١٣٩/١.

(١٤)ينظر: الجمل التي لا محل لها: ٩٦.

(١٥)الجنى الداني: ١٦٣.
(١٦)ينظر: مغني اللبيب: ١٧/٢.
(١٧)الجمل التي لا محل لها: ٧٧.
(١٨)الفصل والوصل: ١٤٤.
(١٩)دلالة الجملة الاسمية: ٢٥٦.
(٢٠)الفصل والوصل: ١٤٤، وينظر: بلاغة العطف: ١٩٣.
(٢١)دلالة الجملة الاسمية: ٢٥٨.
(٢٢)ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٨٣/٢.
(٢٣)بلاغة العطف: ١٩٢.
(٢٤)الفصل والوصل: ١٧٦.
(٢٥)التعبير القرآني: ١٩.
(٢٦)الطراز: ٢٠/٢.
(٢٧)مستويات السرد الوصفي: ١٣٦.
(٢٨)بلاغة العطف: ١٤٢.
(٢٩)مغني اللبيب: ١٧/٢، وينظر: الجمل التي لا محل لها: ٧٨.
(٣٠)البلاغة والتطبيق: ٤٤٣.
(٣١)أسرار التشابه الأسلوبي: ٢٣٥.
(٣٢)ينظر: أسرار التشابه الأسلوبي: ٢٣٥.
(٣٣)الفصل والوصل: ١٤٥.
(٣٤)ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ٥٦٦/٢، وصفوة التفاسير: ٢٠٥.
(٣٥)وهو: "إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى أو اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة". البحث البلاغي: ٢٠٦.
(٣٦)صفوة التفاسير: ٢٠٦.
(٣٧)أيسر التفاسير: ٣٦٨/١.
(٣٨)ينظر: تفسير المنار: ٧٧/٤.
(٣٩)قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ)). (آل عمران/١١٨).
(٤٠)نظم الدرر: ٤٨/٥، وينظر: التحرير والتنوير: ٦٩/٤.
(٤١)ينظر: المحرر الوجيز: ٥٢٧/١، ونظم الدرر: ٤٨/٥.
(٤٢)في ظلال القرآن: ٤٥٨/١.
(٤٣)ينظر: البنى والدلالات: ٢٨٥.
(٤٤)ينظر: التفسير الموضوعي: ٤٠٧/١.
(٤٥)مفاتيح الغيب: ٣٤٧/٨.
(٤٦)ينظر: أيسر التفاسير: ٣٦٨/١.
(٤٧)فتح القدير: ٤٢١/٢.
(٤٨)جواهر القرآن: ٦٨.
(٤٩)ينظر: لمسات بيانية: ٦٨.
(٥٠)التفسير الموضوعي: ٢٨٦/٣.
(٥١)ينظر: مقاييس اللغة: ٣١٧/٣، وصفوة التفاسير: ٢٠٦.
(٥٢)ينظر: غريب القرآن: ٧٩، ١٨٧، ولسان العرب: ١١٦/١٣.
(٥٣)التحرير والتنوير: ٧٠/٤.
(٥٤)ينظر: مقاييس اللغة: ٢٧١/٥، ولسان العرب: ٢١٨/٦.
(٥٥)ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٤٧/٨، وتفسير المنار: ٩٠/٤.
(٥٦)نظم الدرر: ٤٩/٥.
(٥٧)مفاتيح الغيب: ٣٤٧/٨.
(٥٨)الكشاف: ٢٧٨/٢.

[٥٩]ينظر: البحر المحيط: ٣٣٠/٣.
[٦٠]ينظر: تفسير ابي السعود: ٧٣/٤.
[٦١]ينظر: نظم الدرر: ١٠٩/٥، وأيسر التفاسير: ٤٠٢/١.
[٦٢]ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ١٨٧/١، والبحر المحيط: ٤١١/٣، وتفسير ابي السعود: ١٠٦/٢.
[٦٣]ينظر: الكشاف: ٤٣٣/١.
[٦٤]البحر المحيط: ٤١١/٣.
[٦٥]التحرير والتنوير: ١٥٣/٤.
[٦٦]تفسير ابي السعود: ١٠٦/٢.
[٦٧]البحر المحيط: ٤١١/٣.
[٦٨]تفسير ابي السعود: ١٠٦/٢، وينظر: الجملة العربية والمعنى: ٩١.
[٦٩]ينظر: صفوة التفاسير:٢٢١.
[٧٠]لسانيات النص: ٢٢٨.
[٧١]المصدر نفسه: ١٠٨.
[٧٢]ينظر: الكشاف: ٤٣٣/١.
[٧٣]ينظر: البحر المحيط: ٣٢٩/٣.
[٧٤]التحرير والتنوير: ١٥٢/٤.
[٧٥]أساليب الطلب عندج النحويين والبلاغيين: ٣٠٨.
[٧٦]المصدر نفسه: ٣٠٩.
[٧٧]البحر المحيط: ١٩٨/٤.
[٧٨]التفسير الموضوعي: ٣٠٣/٢، وينظر: صفوة التفاسير: ٣٠٦.
[٧٩]أوضح التفاسير: ١٠٦.
[٨٠]البحر المحيط، ١٩٨/٤، وينظر: نظم الدرر: ٤٦/٦.
[٨١]التحرير والتنوير: ١٣٩/٦.
[٨٢]تفسير ابي السعود: ١٣/٣.
[٨٣]المناسبة المعنوية: "وهي ان يبتدى المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ... وهذا الضرب من المناسبة يكون بين الجمل المركبة ومعانيها". بديع القرآن: ١٤٥-١٤٦.
[٨٤]تفسير المنار: ٢٣٠/٦.
[٨٥]التحرير والتنوير: ١٣٩/٦.
[٨٦]ينظر: تفسير المنار: ٢٣٠/٦.
[٨٧]تفسير ابي السعود: ١٤/٣.
[٨٨]ينظر: البحر المحيط: ١٩٨/٤.
[٨٩]التحرير والتنوير: ١٣٧/٦.
[٩٠]التعبير القرآني: ٥٠.
[٩١]تفسير الشعراوي: ٢٨٩١/٥.
[٩٢]في ظلال القرآن: ٨٥٥/٢.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. إعجاز القرآن، لأبي بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر،الطبعة الخامسة ١٩٩٧م.
٢. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
٣. إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار اليمامة، دمشق، الطبعة الرابعة ١٤١٥ هـ.
٤. الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد- دمشق،مؤسسة الإيمان –بيروت،الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ.

٥. الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة،والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
٦. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م.
٧. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، للاستاذ الدكتور: أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٦ هـ.
٨. سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٩. التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة (د.ت).
١٠. صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١١. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م
١٢. تفسير المنار(تفسير القرآن الحكيم)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م
١٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (د.ت) .
١٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
١٥. في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، الطبعة السابعة عشر ١٤١٢ هـ.
١٦. فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، - دمشق، دار الكلم الطيب بيروت،الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
١٧. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٨. غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
١٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)،الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤ هـ.
٢٠. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.
٢١. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ.
٢٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت،الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ.
٢٣. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت١٤٢٠ هـ.
٢٤. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ت).
٢٥. إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن يونس النحوي (ت: ٣٣٨هـ)،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
٢٦. تفسير الشعراوي، لمحمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)،مطابع أخبار اليوم ١٩٩٧م.
٢٧. أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم، للدكتور شلتاغ عبود، دار الرسول الاكرم، دار المحجة البيضاء، ليبيا، الطبعة الاولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٢٨. النظم القرآني في تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للدكتور: عقيد خالد حمودي العزاوي، دار العصماء، دمشق، الطبعة الاولى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٢٩. مستويات السرد الوصفي القرآني (دراسة اسلوبية)، للدكتور: طلال خليفة سلمان، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد ـ العراق، الطبعة الاولى ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.
٣٠. الفصل والوصل في القرآن الكريم، للدكتور: شكر محمود عبدالله،دار دجلة ،عمان/ الاردن، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م .
٣١. بلاغة العطف في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية)، للدكتور: عفت الشرقاوي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.
٣٢. الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم، للدكتور: طلال يحيى الطوبيخي، دار دجلة، عمان،٢٠٠٧م .
٣٣. التعبير القرآني، للدكتور: فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة ـ مصر ٢٠٠٩م.
٣٤. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت،الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ
٣٥. البلاغة والتطبيق،للدكتور:احمد مطلوب، والدكتور: كامل حسن البصير، مطبوعات وزارة التعليم العالي، بغداد /العراق، الطبعة الثانية ١٩٩٩م .
٣٦. البحث البلاغي في تفسير الميزان،للدكتور: حيدر هادي احمد، مركز علوم القرآن - ديوان الوقف الشيعي، بغداد/ العراق،الطبعة الاولى ٢٠٠٩م .
٣٧. البنى والدلالات في لغة القصص القرآني (دراسة فنية)، للدكتور: عماد عبد يحيى، دار دجلة، الاردن، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م.
٣٨. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، اعداد: نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، اشراف: الاستاذ الدكتور مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٣٩. لمسات بيانية في نصوص التنزيل، للدكتور: فاضل صالح السامرائي، العراق ـ بغداد، (د.ت).
٤٠. جواهر القرآن، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت،الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م
٤١. لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، لمحمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م.
٤٢. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، للدكتور: قيس اسماعيل الآوسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، دار الحكمة ١٩٨٩م.
٤٣. بديع القرآن، لابن ابي الاصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، تحقيق وتقديم: حنفي محمد، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر (د.ت).
٤٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،لابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ه)، قدم له : حسن حمد، اشرف عليه وراجعه : إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت /لبنان، الطبعة الاولى،١٩٩٨م.
٤٥. دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم، للدكتور: شكر محمود عبد الله، دار دجلة،عمان /الردن، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م .
٤٦. أوضح التفاسير، لمحمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها،الطبعة السادسة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م